

الأغاني

على ما أملت امرأتك في مالنا دون مال السلطان وأمر بإعطائه إياه قال فرأيت وجه ابن أبي دلف يتهلل وانكسر ابن أبي البختري انكساراً شديداً .
أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال حدثني محمد بن يزيد المبرد قال أخبرني علي بن القاسم قال .

قال علي بن جبلة زرت أبا دلف بالجبل فكان يظهر من إكرامي وبري والتحفي بي أمراً مفراطاً حتى تأخرت عنه حيناً حياء فبعث إلي معقل بن عيسى فقال يقول لك الأمير قد انقطعت عني وأحسبك استقللت بري بك فلا يغضبنيك ذلك فسأزيد فيه حتى ترضى فقلت وإني ما قطعني إلا إفراطه في البر وكتبت إليه .

(هجرتك لم أهجرك من كفر نعمة ... وهل يُرْتَجَى نَيْلُ الزيادة بالكفر) .
(ولكنني لم أأتيتك زائراً ... فأفرطت في برِّي عجزت عن الشكر) .
(فَمَ الان لا آتيك إلا مُسَلِّماً ... أزورك في الشهرين يوماً أو الشهر) .
(فإن زدني برّاً ترايدت جفوة ... ولم تلقني طول الحياة إلى الحشر) .
فلما قرأها معقل استحسناها جدا وقال أحسنت وإني إن الأمير لتعجبه هذه المعاني فلما أوصلها إلى أبي دلف قال قاتله إني ما أشعره وأدق معانيه فأعجبته فأجابني لوقته وكان حسن البديهة حاضر الجواب .

(أَلَا رُبَّ ضيفٍ طارقٍ قد بسطتُهُ ... وآنستُهُ قبل الضيافة بالبرِّ) .
(أتاني يرجئيني فما حال دونه ... ودون القرى والعرف ما نائي سترٍ) .
(وجدتُ له فضلاً عليّ بقصدِهِ ... إليّ وبرّاً زاد فيه على برِّي) .
(فزودته مالا يقلّ بقاءه ... وزودني مدحاً يدوم على الدهر)